

مدخل تمهيدي:

بعدما عرض كفار قريش على رسول الله ﷺ المال والملك ليتوقف عن الدعوة إلى الإسلام، وينسوا من تراجعهم عن دعوته، لجأوا إلى أساليب الجدل والاستهزاء والإيذاء، ثم جربوا معه التنكيل بأتباعه من المستضعفين، ثم حاولوا اغتياله، فنجاه الله منهم، واستمر في دعوته إلى أن أذن الله سبحانه له بالهجرة من مكة إلى المدينة.

✚ فكيف دعا رسول الله ﷺ هؤلاء المشركين إلى الإسلام؟

✚ وبأي منهج قدم أحكام الدين؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

[سورة النحل، الآية: 125]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَكَثِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»

[صحيح البخاري]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة النحل:

سورة النحل: مكية ماعدا من الآية 126 إلى الآية 128 فهي مدنية، عدد آياتها 128 آية، ترتيبها السادسة عشر في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الكهف، بدأت السورة بفعل ماضي "أتى"، سميت بهذا الاسم لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجب نع الخالق، وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب، السورة تعالج موضوعات العقيدة الكبرى، كالألوهية والوحي والبعث والنشور... إلى جانب ذلك تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية.

ب - التعريف بأنس بن مالك:

أنس بن مالك: هو أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، ولد بالمدينة سنة 10 قبل الهجرة 612 هـ، أسلم غيراً، وخدم الرسول ﷺ إلى أن قبض، له من الأحاديث 2286 حديثاً، انتقل في آخر حياته إلى البصرة بالعراق ومات بها سنة 93 هـ بعد أن جاوز المائة.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- سبيل ربك: طريق ربك.
- جادلهم: حاورهم.
- يسروا: سهلوا.
- لاتعسروا: لا تشددوا ولا تضيقوا.

○ لا تنفروا: لا تفزعوا الناس.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- 1 كمة والموعظة 1 سنة والمجادلة بالتي هي أحسن من خصائص الرسول ﷺ في تبليغ دعوته للناس.
- 2 يبين لنا 1 مديث الشريف بعض التوجيهات النبوية في مجال الدعوة إلى الله.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم المنهج النبوي في الدعوة:

اتبع الرسول ﷺ في تبليغ دعوته إلى الناس منهج القرآن والسنة، وهو منهج يتلاءم والفرة البشرية السليمة، والواقفة الإنسانية، مما دفع بالنفوس السوية لتستجيب لها بكل رغبة وطواعية.:

2 - أهم معالم المنهج النبوي في تبليغ الدعوة الإسلامية:

- ✓ الدعوة با كمة: راعى الرسول ﷺ في دعوته أحوال الناس وظروفهم معتمدا على الرفق واللين.
- ✓ الموعظة 1 سنة: وذلك بملامسة قلوبهم بالدف في الخاب، والإكرام في المعاملة من غير عنف ولا تأنيب ولا استهواء، بل كان ﷺ ينصت حتى للمسيء إليه.
- ✓ الجدال با سنى: محاوره الآخر في أفكاره الخاطئة ومعتقداته الضالة با حجة والدليل دون تكبر مع احترام شخصيته.
- ✓ العمل الصالح والسيرة 1 سنة: حيث كان الرسول ﷺ أول من يلتزم بما يدعو الناس إليه، فكان حقا أسوة حسنة كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.
- ✓ التيسير وعدم التعسير والتبشير وعدم التنفير: حيث بلغ عليه الصلاة والسلام الدعوة ميسرا الأحكام، ومجتنبا التعسير والمشقة.
- ✓ 1 لم: الذي من مظاهره: الصبر وتحمل الأذى - الهجر الجميل - الصفح عن المسيء.
- ✓ التدرج في مجال الدعوة: وذلك باعتماد مبدأ المرحلية في العمل، مثل البدء بالدعوة السرية قبل العلنية، ودعوة الأهل والعشيرة قبل الناس الآخرين، وتصحيح العقيدة قبل تبيين 1 مدود والأحكام ...

3 - أثر منهج الرسول ﷺ على الدعوة الإسلامية:

أدى منهج الرسول ﷺ إلى:

- ✓ إجلال واحب الدعوة، وتوقيره واحترامه ومحبته، والاجتماع على نصرته، وإتباع أمره ونهييه، والافتداء به في كل شيء.
- ✓ سرعة انتشار الدعوة والإقبال عليها بتلقائية دون إكراه، ودخول الناس من كل الأجناس والمستويات إلى الدين أفواجا.
- ✓ إثبات قاعدة خلقية في كيفية التعامل مع الناس، ودعوتهم إلى 1 ق والخير، وجعل كلمة الله هي العليا، والافتداء بمواقف النبي ﷺ.